ظلما وعلوا ويلزم من انقطاعهم عن معارضته اتضاح امره وان لم يبق فيه
شك ولا ريب ومن ثم قال منكرا على من بقي عنده من ذلك شك ا يتضح ذلك
الامر ويبقى معه ريب لا بل اتضح وما بقي معه شك اصلا وكيف يبقى مع السيول
حال من قوله الغثاء وهو بضم المعجمة وبالمثلثة ما يحمله السيل مما يجف من
النبات فكما ان الغثاء لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت
فكذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين الواضحات
لا يبقى معه لولا الخذلان الالهي شك بل يذهب ويضمحل في اسرع وقت
فعلم انه استعار السيول لما اتى به صلى الله عليه وسلم لان بها الحياة الحسية
وجعلنا من الماء كل شيء حي كما ان بما جاء به الحياة المعنوية والغثاء لما تخيلوه
لانه امر حقير لا بقاء له كما ان الغثاء كذلك وفي ارتاب وريب جناس الاشتقاق
وفي الختم بالجملة الاستفهامية التذييل نحو وهل نجازي الا الكفور تنبيه
ما قدرته بعد همزة الاستفهام هو راي الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق
وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور فيقدر في نحو ا لم يسيروا في الارض
امكثوا فلم يسيروا في الارض وفي افلا تعقلون اتجهلون فلا تعقلون وفي
اثم اذا ما وقع امنتم به فالهمزة في الكل في محلها الاصلي والعطف على جملة
مقدرة بينها وبين العاطف محافظة على اقرار حرف العطف على حاله من غير
تقديم ولا تاخير ورده ابي حيان لذلك بانه تقدير ما لا دليل عليه وابن هشام
بان فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظر بل اليه حاجة وهي ان المعنى معه اتم صح
واوضح مع رعاية قاعدة الهمزة وحرف العطف ودعوى عدم اطراده

ممنوعة

(في الهامش: التكفرون ثم / اذا ما وقع صح)



ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه ذلك قاضيا بذلك المحذوف واعلم
ان الهمزة اصل ادوات الاستفهام ومن ثم اختصت بجواز حذفها نحو هذا
ربي في المواضع الثلاثة اي اهذا ربي وفي وتلك نعمة تمنها علي اي او تلك
وبانها ترد لطلب التصور تارة والتصديق اخرى و هل تختص بالثاني والبقية
بالاول وبانها تتقدم على العاطف كما هنا تنبيها على اصالتها والبقية تتاخر
عنها وبانها تدخل على الشرط نحو افان مات او قتل وعلى الاثبات والنفي وهو
يدعو حال من فاعل تحدى اي تحدى الناس والحال انه مع انكارهم وارتيابهم
لا يفتر عما امر به من التبليغ والدعا الى الاله اي المعبود بالحق الذي لا يعبد
غيره وهو الله تعالى وفي الى واله الجناس الناقص ولم ينظر الناظم الى كون
الاله اسم جنس في الاصل لكل معبود لان الائمة اعرضوا عن هذا الاصل
واستعملوه في المعبود بحق فقط فصار علما بالغلبة فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يتجدد دعاؤه الى الله تعالى وان شق عليه كفر به اي الاله او النبي
وازدراء اي احتقار وانتقاص له فهو مديم لذلك الدعا محتمل المشقة
انكارهم وقبيح كفرهم وازدرائهم له ولما جاء به اخرج اهل السير
انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول لهم يا ايها الناس
ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وابو لهب عمه وراءه يقول
يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم ورماه الوليد بن المغيرة
لعنه الله تعالى بالسحر وتبعه قومه على ذلك واذته قريش ورموه بالشعر والكهانة
والجنون ومنهم من كان يحثو التراب على راسه ويجعل الدم على بابه ويطرح الفرث على عتبته



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)